Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اما الراتب[1] فكتاب دعوات وتوسلات، ولا نخال أنه أفاد المؤلف بمادة تاريخية، ولكنه عنوه به باعتباره اثرا عظيما وعملا روحيا مجيدا.

والمقصود بالأمداح القصائد التي قالها الشعراء في مدح المهدي سواء كان بالفصحى او باللهجة العامية. ونحن نخالف المؤلف عندما يزعم أن هذه المدائح قد جمعت أو أفردت في الدواوين، ونقول انها لم تجمع بهذا النحو الى هذا اليوم. ولعل ما ذهب إليه قد يعني وجود الرغبة في جمع المدائح على النحو الذي جمعت به رسائل المهدي. وعلى أي، فانه لا يبدو من واقع السيرة أن المؤلف قد استند في جمع المادة التاريخية على قصائد المديح، كما يبدو واضحا انه لا ينقل طرفا منها.

وكذلك الأمر بالمراثي التي قيلت في وفاة المهدي، فانها لم تجمع في الدواوين على نحو ما يروي المؤلف[2]، ولكنها كانت كثيرة. وقد نقل المؤلف منها مرثية واحدة هي مرثية ابراهيم شريف الدوليبي[3]. وفي ظننا أنه لم يجد غيرها عند التأليف فاقتصر عليها.

أما كتاب نصيحة العوام فيطرح قضية هامة وهي بطلان خلافة آل عثمان من الوجهة الشرعية واثبات شرعية الخروج عليها وقتالها وبالتالي بطلان السند الشرعي لنظام الخديوية في مصر وجواز القتال من أجل اسقاطها، وهي قضية تتفق مع حال المهدي ومناداته بالقضاء على نظام الترك بحد السيف. وقد ذكر المؤلف العوام ونصيحته فقال: «ثم بعد كتابي هذا وجدت الرسالة المسماة بنصيحة العوام للخاص والعام عند التكلم على واقعة أبا ما لفظه...»[4]. وبعد أن نقل الشطر الذي يريده تكلم عن العوام كلاما قصيرا. وفي نظرنا ان ما أخذه المؤلف من نصيحة العوام كان قليلا، لقلة ما في هذا الكتاب من المادة

---

(١) السيرة ص ٩١.

(٢) السيرة ص ٣٩٩.

(٣) السيرة ص ٣٩٧ - ٣٩٩.

(٤) السيرة ص ١٣٤.